

نفحات القرآن

[65] (لَنْ نُوْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَیِّنَاتِ وَالَّذِينَ فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) (طه / 72) وفعلًا فقد نفذ فرعون وعيده الذي قطعه على نفسه بالانتقام من السحرة المؤمنين، واستشهدوا من أجل المعتقد الذي ذابوا فيه عشقًا ونالوا مبتغاهم الاسمى وهو الشهادة. يقول المفسر الكبير المرحوم الطبرسي إنهم: "كانوا في أول النهار كفارًا سحرة وفي آخر النهار شهداء بَرَزَة". إن ثمرات العلم له تنحصر بالایمان فحسب بل تشمل الإستقامة والصمود أيضًا. (1) و(2) * * * 19 - العلم منشأ تقوى الله وخشيته: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر / 28) يقول الراغب في مفرداته "الخشية هي الخوف الذي يكون متزامناً مع التعظيم، وغالباً ما ينشأ عن العلم".

(وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران / 197) _____ 1 -

يعتقد البعض أن "العلم" والایمان شيء واحد. فإذا كنا نعلم بأن هناك خالقاً لهذا العالم وهو قادر وعالم، فنفس هذا العلم ایمان به، لكن المحققين يقولون يفصل الایمان عن العلم، لأن الایمان يمكن أي يكون ثمرة من ثمار العلم (وليس الثمرة الضرورية والدائمة) لكنه ليس عين العلم والایمان التسليم القلبي والقبول والاعتراف الرسمي، بينما كثيراً ما يحصل أن يعتقد الانسان بشيء ولم يسلم به، كما يحكي القرآن عن البعض في سورة النمل الآية (41) (وَجَادُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنْتَهَا أَنْفُسُهم ظُلماً وعلواً). 2 - يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "العلم حياة الاسلام وعماد الایمان". (كنز العمال الجزء 10 الصفحة 181).